

كلمة رئيس الحكومة الإسرائيلية* في احتفال توقيع معاهدة السلام الأردنية. الإسرائيلية**

عيد سعيد. عيد سعيد للشعب في إسرائيل، عيد سعيد للشعب في الأردن. عسى أن يقود هذا اليوم إلى نهاية للحروب وأعمال العنف والعداء، ولا نعرف الحروب بعد. فخامة رئيس الولايات المتحدة الأميركية، جلالة الملك حسين الأول، حضرة رئيس دولة إسرائيل، مواطني إسرائيل، أبناء الشعب الأردني، سلام.

إنني أتطلع حولي، من على هذه المنصة، إلى وادي عربة، فأرى صحراء قاحلة في الجانبين الأردني والإسرائيلي. تقريباً، لا وجود للحياة هنا. لا وجود للمياه، لا وجود لبئر. فقط ألغام. على هذه الصورة كانت العلاقات بين إسرائيل والأردن على امتداد الأعوام الـ 47 الأخيرة: صحراء قاحلة. لا وجود لأية ورقة خضراء. لا شجر ولا زهور. كان هناك ضرورة لقرار جريء، وأحياناً مع صك الأسنان، من أجل التغلب على هذا الجفاف، على هذه الحياة المقفرة بين الشعبين، على الألغام.

نحن وأنتم عشنا الكثير من أيام الحزن والأسى. لكن اليتيم والنكل كانا واحداً، كما كانت البطولة واحدة. وكنا بحاجة إلى الكثير من القوة النفسية لدى الجانبين كي يغفر كل منا للآخر ما سببه له من يتم ونكل، وكى نخلي حقول الألغام التي فصلت بيننا أعواماً طويلة. فالحظ كان في قلوب الشعبين، على امتداد جيلين تقريباً. والآن أن الأوان، لا لنحلم بمستقبل أفضل فحسب. بل لنصنعه أيضاً.

إن في وسع القيادة أن تمهد الطريق، أن تشير إليه. أما الطريق في حد ذاته، فيجب أن يعبده أبناء الشعبين. وما كنت أعتقد أن في إمكاننا بلوغ هذه اللحظة لولا الرغبة في السلام التي كانت في قلوب أبناء الشعبين. شعبان، بإرادتهما الصلبيتين، قررا أن تحدث هذه الثورة الكبرى في الشرق الأوسط، في أيام جليلهما.

جلالة الملك. السلام بين الدول هو سلام بين أشخاص. إنه تعبير عن الثقة والتقدير. لقد أتيت لي أن أعرف وأحترم القوة الهادئة والمتفائلة التي قادت شعبك بها، وكذلك الشجاعة التي تقود بها رجالك. واليوم، ليس دولتنا فقط تعقدان سلاماً في ما بينهما، ولا شعبانا فقط يتصافحان ويمدان أيديهما للسلام، هنا في وادي عربة، فأنت وأنا نصنع هنا سلامنا، سلام الجنود، سلام الأصدقاء.

شكراً لك [سيدي] رئيس الولايات المتحدة الأميركية، فدعمك للمسار برمته كان حيويًا جداً لإنجاز السلام، ولتحقيق هذه النتائج. كذلك أود أن أعرب عن امتناني لأشخاص آخرين كثيرين في الجانبين الإسرائيلي والأردني، كرسوا الجهود، وعملوا ليل نهار كي نتمكن من الوصول إلى هذه اللحظة العظيمة. إلى وزير خارجية إسرائيل، وإلى رئيس وفدنا، إيلياكيم روبنشتاين، إلى إفرام هليفي، وأشخاص آخرين كثيرين، لا شك في أنه لمساهماتهم الكبيرة قسط بالغ في تحقيق هذا الإنجاز العظيم.

اليوم، بزغ فجر جديد، يوم فريد في نوعه رأى العالم فيه حياة جديدة. أطفال ولدوا في القدس وآخرون في عمان، لكن صبيحة ولادتهم كانت مختلفة، لأن السلام الذي ولد اليوم أيضاً يمنحنا جميعاً الأمل. الأمل بأن الأطفال الذين ولدوا اليوم، والأطفال الذين رأوا النور في هذه الصباح، لن يعرفوا الحروب في ما بيننا، وبأن أمهاتهم لن يعرفن الأسى. اسمحو لي أن أختتم كلمتي بكلمات بسيطة. شالوم، سلام، بيس [Peace].

* يتسحاق رابين.

** "هآرتس"، 1994/10/27.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx